

خليفة العراف

ربيته في الالهة الاولى
أسطورة جبلي ،
فتحا الهيا .

الظل يسقط . ترتمي الاشياء ، تنهض من جديد
هرت وجوه الفاتحين ، وكنت أفرا في وجوه
الفاتحين

لغة الغياب !

وخليفة العراف تقتحم السنين ،

وخليفة العراف تقتحم الضباب ؛

بدويها الازلي يحترق

وجباهنا السمراء تحترق ..

يا سعد ماضيه تنفس في مدينتنا الجليديه

رمحا يفلتي قشرة الارض الجليلية

ويعلم الاطفال اغنيه .

من قال : مات الشاهد البدوي ، مات

ها ! عاد في فيض القبيله !

ها : عاد في زخم القبيله !

في مزودي جسدي أقدمه هبات ..

يا نطفة الذات البريئة

من قال : في دمننا الخطيئة ، هللوا .. هللوا ،

الرفض انجيل بلا وطن .

الرفض انجيل بلا وطن .

تجري ، وترصدني :

« رؤياك توجعني ! »

في خيمة السحر فض الريح عذرتها ،

من أول الزمن !

(جبل الجنس قصير

ملكوت الاطفال ، أراجيح صفائر

ملكوت الاطفال جناح طائر

والعمر صغير .

ملكوت الاطفال سرير الزمن .

— يا أمي الريح تكلمني ! —

ملكوت الاطفال

في دمننا ، أسمال .)

الرعده عاد . الريح عادت . مزقتنا الريح .

والدرب : احتضار ، احتضار ..

فمتى يباركنا التحول ، يا ..

توترت الوجوه ، على انتظار ..

لم تنته الأزمان . — هل نمضي ؟ — متى يأتي
القطار

الرعده عاد . خليفة العراف تقتحم السنين

عمري الدفين يعود لي ، عمري الدفين

وخليفة العراف عادت تفرع الارض الجليليه

رمحا يفلتي قشرة المنفى الجليديه

ويعلم الاطفال اغنيه !

مصطفى خضر

حمص

We returned to our places, these kingdoms
But no longer to ease here, in the old dispensation,
With an alien people clutching their gods,
I should be glad of another death.

T.S. Eliot - Journy of the Magi

ها نحن (١٠) يغمرنا الحنان

الظل يسقط . التحول والنهاية : توامان .

والرمح حنجرة الغياب

يفيض في جسد القبيلة من جديد

ويعمّد الأجيال في دمها ، يعلمها الكتاب —

هل كنت ينبوعا من البرق الوضيء ، أم اخضرارا،

غبطة تحيي ، تعيد

للارض ، روعي .. غبطة تحيي ، تعيد ..

أنا لابتهاجي بانسكاب الرعد، بالطفل المغني للمطر.

أنا لابتهاجي بامتداد الليل مثل طفولتي . رغم الجليد

تغفو ، وتعطي للنعاس ضفيرة الحلم البعيد .

أنا لانبعث الارض .. ياما تمنح الحبة الغريب ،

والراجلين كآبة ، والعائدين مع المغيب ..

قيثارة الجسد المعذب ترتوي فيها، فتنبض باللهيب

الارض ، آه ، الارض : أسفار التحول ، هجعة

التكوين ،

سر الموت والميلاد ، والبعث القريب .

ها نحن يغمرنا الحنان

كنا قماطا ؟ وعوعات ، طفرة ، ثبجا دفيينا .

(في القلب ضحكات الصغار ،

مر النهار ، وما دروا ، مر النهار) .

فالي متى يتعذب الانسان قينا ؟

والدرب أقبية : هنا ظل ، وأشباح ..

هنا الاطفال — يا ملكوتنا النائي، ويا بابا الى الماضي،

تفتّح فيه أشرعة الزمان .

وحقائب وخطى تبعث في مدينتنا الجليديه

عبر القرون تلوب ، تنتحب الخطى في ليل أقوالي .

القرون .

الملك لك .

الكل أكمل ما يكون

الملك لك .

دعني لساعاتي . أريد الارض !

يا رمحا يفلتي قشرة الارض الجليلية

ويعلم الاطفال اغنيه .

كرمي لعينيها تكرر غربة المتول في عينيك مرجا
من عيون .

(الحيء كان ميتا

الميت كان حيا

كأنه يستنفر الصمما ،

سوّيته نبيا ،

(١٠) نشيد من مجموعة شعرية بعنوان « فارس الرؤيا » ، تم

للطبع .